هل يتجاوز «خيار الضرورة» الأميركي مطبات الإرهاب!؟

عبد السلام حجاب

عدا تشويش مقصود أطلقه الوزير الأميركي كيري بوصف المبادرة الإنسانية الروسية في حلب بأنها خديعة سياسية، ورفض نائب وزير الخارجية الروسية ريا بكوف التشكيك بطبيعتها الإنسانية الحصرية التي تتم بالتنسيق مع الحكومة السورية تلبية لاحتياجات المواطنين السوريين بعد تحرير مناطقهم من إرهاب داعش والنصرة والزنكي وغير ذلك من أسماء لتنظيمات إرهابية، (اختلف الممول والمشغل فيها ولم تختلف الوسائل والهدف).

فإن أحداً لا يجادل، بأن أحلاماً إرهابية تبددت ومشاريع إمبراطورية سقطت عند أعتاب حلب، على امتدادها الجغرافي الوطني، وإيقاع التطورات اللاحقة سياسياً وعسكرياً.

وإذا كانت صدمة انتصار الجيش السوري والقوى الرديفة بدعم جوي روسي شرعي، أربكت مواقع وحسابات الأنظمة الداعمة والمشغلة للإرهاب في السعودية وقطر وتركيا فضلاً عن فرنسا وبريطانيا القابعتين على ضفاف أحلام استعمارية قديمة، فإنه من غير المرجح أن تكون تداعيات الصدمة فرصة لحرف خيار الضرورة الأميركي باتجاه الوقوع في خطأ التجريب من جديد في مطبات الإرهاب الدامية فيتحول إلى عبء كارثي وليس إلى ورقة فحسب، وذلك في وقت لم يعد التغاضي عن التعاون الروسي الأميركي ممكناً، ولا التقليل من شأن الاتفاقات بين القوتين العظميين جائزاً.

على الرغم من ذلك فإن الرهانات لا تزال قائمة ويمكن قراءة مؤشراتها ومن بينها:

١- ما يشي به الخلاف العلني بين الإدارتين السياسية والعسكرية الذي كشف عنه وزير الدفاع الأميركي كارتر، بإعلانه إمكانية ما سماه محاربة داعش الإرهابي في الجنوب السوري- ما يعني تأمين حماية لتسلل الإرهابيين من ضربات الجيش السوري والطيران الحربي الروسي والحيلولة دون منع إرهابيي جبهة النصرة والمجموعات الإرهابية الأخرى من توفير غلاف أمني للكيان الإسرائيلي يمكن التعويل عليه لاحقاً في الأجندة الأميركية والإسرائيلية المشتركة سياسياً وعسكرياً.

٢- تتيح تصريحات الوزير كارتر إمكانية خلط الأوراق، وتكريس انطباع بأن المباحثات الروسية الأميركية تجاه التعاون العسكري في سورية ومحاربة الإرهاب ليست سوى محاولة كسب سياسي للوقت لتحقيق أهداف لا علاقة لها بمحاربة الإرهاب، فتصبح بالتالي محادثات الوفدين الروسي والأميركي المكثفة في جنيف بلا سقف زمني ولا جدوى سياسية أو عسكرية، على الرغم من أن الوزير كيري أعرب عن أمله بأن يتم الإعلان عن «خطتنا الجديدة مع موسكو للتنسيق العسكري في سورية في أوائل آب الحالي، وتأكيد الخارجية الأميركية «أن تنظيم جبهة النصرة الإرهابي بمسماه الجديد لا يزال هدفاً للقوات الأميركية والروسية».

٣- بدا موقف المبعوث الأممي مثيراً للاستغراب، بحيث كان متفائلاً باستئناف جولة المحادثات بين السوريين في جنيف مع شهر آب الحالي، لكنه عاد للمنطقة الرمادية متماهياً مع ضغوط الأطراف الداعمة للإرهابيين بعد أن أعلن الجيش العربي السوري بالتنسيق بين روسيا والحكومة السورية عن خطة تأمين حلب إنسانياً وعسكرياً.

فأعرب عن قلقه من الممرات الإنسانية التي تم فتحها لتسهيل حياة وحركة المدنيين، وطالب روسيا بأن تترك الممرات الإنسانية للأمم المتحدة وكأنه يريد انتزاع أو التشكيك بشرعية وواجب الدولة السورية تجاه مواطنيها مفضلاً تركهم دروعاً بشرية يتحكم بمصيرهم الإرهابيون والأطراف الداعمة والمشغلة لهم، ولا يريد أن يدرك أن الدولة الوطنية السورية معنية بجميع أبنائها بمن فيهم الذين تم تضليلهم وحملوا السلاح ضد وطنهم ما عدا الغرباء والمرتزقة الإرهابيين.

٤- لم يكن مفاجئاً موقف حكومتي فرنسا وبريطانيا، إذ اعتبرتا أن إنجاز الجيش السوري في تخليص حلب من الإرهابيين، يهدد الهدنة، في تجاهل مشبوه ومخادع بأن الهدنة جاءت لكبح إرهاب داعش والنصرة والتنظيمات الإرهابية الأخرى التي تلتحق بهما من ارتكاب المجازر في حلب وغيرها من المناطق والبلدات السورية، وهو حق كفله الاتفاق الروسي الأميركي وقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٦٨، لكن مشكلة الدول الاستعمارية أنها لا تريد الاعتراف بأن جدية محاربة الإرهاب تستوجب التنسيق مع الحكومة السورية وجيشها الذي يحارب الإرهاب في كل شبر من الأرض السورية، وليس انتهاك الشرعية الوطنية والدولية والتسلل بالجنود والطائرات الحربية لارتكاب مجازر بحق المدنيين السوريين كما يحدث في قرى الشمال السوري أو لاستثمار الإرهاب على حساب الشعب السوري.

يمكن القول إن خيار الضرورة الأميركي بشقيه العسكري والسياسي مع الجانب الروسي تجاوز واقعياً إمكانية المناورة والحسابات الساذجة، ولا سيما في مجال محاربة إرهاب داعش والنصرة ومشتقاتهما القاعدية الأخرى بلا هوادة، أو في مجال العملية السياسية لحوار السوريين في جنيف لتقرير مستقبلهم وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ من دون تدخل خارجي أو شروط مسبقة وإلزام الأطراف الداعمة والمشغلة للإرهاب بتنفيذ القرار الدولي ٢٢٥٣ وذلك لسببين رئيسين:

١- عدم وجود خيارات أميركية بديلة ممكنة في عالم جديد من القوى المتعددة الأقطاب ولذلك هو خيار الضرورة بين قوتين عظميين بحيث لا إشعال لحرب كبرى ولا تهميش لدور أحد في معادلات الأمن والاستقرار في العالم.

٢- فشل محاولات الاستقطاب الدولي والاستثمار بالإرهاب وتحولها إلى أعباء إضافية يجب التخلص منها، نظراً لانعكاساتها السلبية والتدميرية على مصالح العالم الاقتصادية والاجتماعية وما تنذر به من مخاطر لاحقة، على حين يؤكد السوريون قدرتهم على القضاء على الإرهاب والنهوض سياسياً واقتصادياً واجتماعياً على أرضية الانتصارات العسكرية وإغلاق نوافذ المكر السياسي التي تضمنتها مقترحات أميركية في محادثات جنيف الروسية الأميركية عبر إعلانات هدنة قدمت فرصاً للإرهابيين لتجميع قواهم وشن هجمات جديدة.

لكن السؤال: هل يمنع ذلك السياسة الأميركية المزدوجة المعايير من الوقوع في مطبات الإرهاب وبينها الانتقائية في محاربة الإرهاب والدخول في لعبة سياسية جديدة في الوقت الضائع تحاول من خلالها تعويض خسائرها والتخفيف من مفاعيل ما أصاب حلفاءها بالسعي لتحقيق مكاسب سياسية بعد أن فشلت بانتزاعها عبر حرب كونية بواسطة الإرهاب؟

لقد أوضح الرئيس بشار الأسد لوفد مجلس السلام الأميركي بأن سياسة الإدارة الأميركية في منطقتنا تتناقض مع مصالح الشعب الأميركي وقيمه. وهي تميل أكثر فأكثر باتجاه العنف على حساب المنطق والعقلانية، مشيراً إلى أن دور الولايات المتحدة كقوة عظمى يجب أن يكون إيجابياً وقائماً على نشر العلم والتقانة والتكنولوجيا عوضاً من نشر الفوضى وتدمير البلدان ومحاصرتها.

فإذا كان عدم خضوع سورية العامل الرئيسي وراء الأزمة فهل ينجح الوفد الأميركي والوفود الأوروبية الأخرى بتصحيح الأخطاء الفادحة والاعتراف بالقرار الوطني للسوريين.

سلاح الجو يصطاد أرتال تعزيزات الإرهابيين.. والعماد أيوب من حلب: الجيش مصمم على مواصلة تنفيذ مهامه

حلب - إدلب - الوطن

استهدف سلاح الجو التابع للجيش العربي السوري أرتال التعزيزات القادمة من إدلب إلى حلب وكبدها خسائر بشرية وعسكرية فادحة، في وقت قام العماد علي عبد الله أيوب رئيس هيئة الأركان العامة للجيش بجولة ميدانية تفقد فيها عدداً من التشكيلات والوحدات العاملة في مزارع الملاح وبني زيد والخالدية بحلب وريفها.

وأفاد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن طيران الجيش شن طوال نهار أمس غارات مكثفة على طرق إمداد «فتح إدلب» باتجاه حلب ونفذ أكثر من ٣٠ غارة على ريف حلب الغربي المتصل مع ريف إدلب الشمالي الشرقي ودمر ثلاثة أرتال للمسلحين قرب بلدة الدانا ومعارة الأرتيق وبابيص وعنجارة ورتلين قرب بلدة الأتارب في حين لاحق سرب من مقاتلات الجيش رتل تعزيزات ضخم متجهاً من الريف الغربي إلى الجنوبي مؤلف من ١٢ بيك آب و٣ مدافع عيار ٢٣ و٤ مدافع متحركة ودمره بالكامل بمن فيه من المسلحين.

وأشار المصدر إلى أن الجيش واصل استهداف مواقع ومراكز المسلحين عند مدخل حلب الجنوبي الغربي في خان العسل وجمعية الصحفيين، ودكت مدفعيته وصواريخه تجمعاتهم في ريف حلب الجنوبي في بلدات خان طومان والعيس والزربة والقراصي وخلصة وزيتان وبرنة والحميرة وطريق عام حلب دمشق وحققت إصابات مؤكدة فيها.

في مقابل ذلك، أشعل المسلحون مساء في ريفي المحافظة الجنوبي والغربي مئات الإطارات للتشويش على منظومة الرؤيا في سلاح الجو وبادروا بإطلاق عشرات القذائف من منطقتي الراشدين الأولى والثالثة جنوب غرب المدينة على أحياء جمعية تشرين وضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ شقة بالحمدانية وخلقوا حالاً من الرعب في صفوف السكان المدنيين ولم تتوفر لـ«الوطن» حصيلة نهائية بأعداد الشهداء والجرحى في صفوفهم.

مقاتلات الجيش لم توفر خطوط التماس في المدينة، فشنت غارات عديدة صوبت صواريخها على أهداف للمسلحين في ضهرة عبد ربه وجمعية الزهراء ومنطقة القبر الإنكليزي وبلدة كفر حمرة في ريف المحافظة الشمالي وصولاً إلى منطقة الشقيف الصناعية والعويجة ومستديرة الجندول ومساكن هنانو شمال شرق المدينة فبستان الباشا وطريق الباب والقاطرجي والمواصلات في أحياء المدينة الشرقية.

وبتوجيه من الرئيس الفريق بشار الأسد القائد العام للجيش والقوات المسلحة قام العماد أيوب يرافقه عدد من ضباط القيادة العامة بجولة ميدانية تفقد فيها عدداً من التشكيلات والوحدات العاملة في مزارع الملاح وبني زيد والخالدية بحلب وريفها.

والتقى العماد أيوب خلال جولته حسب وكالة «سانا» للأنباء المقاتلين ونقل لهم محبة الرئيس الأسد واعتزازه ببطولاتهم وتضحياتهم في مواجهة التنظيمات الإرهابية التي عاثت فسادا وتخريبا في كل مكان دنسته من أرض الوطن.

واستمع أيوب من القادة الميدانيين إلى شرح مفصل عن طبيعة المهام القتالية التي تنفذها قواتنا العاملة في حلب ومراحل تنفيذ العمليات العسكرية والنجاحات التي تحققت على أيدي رجال قواتنا المسلحة الباسلة ومجموعات الدفاع الشعبية والقوى الرديفة ضد الإرهابيين.

واطلع أيوب على حجم التخريب الذي خلفته المجموعات الإرهابية في المناطق التي كانت تسيطر عليها وزود القادة بتوجيهاته لتوفير كل متطلبات الصمود وتحقيق المزيد من الانتصارات وتأمين الاحتياجات الضرورية لأهلنا في حلب.

وفي ختام جولته أكد أيوب أن الجيش العربي السوري «مصمم على مواصلة تنفيذ مهامه تجسيدا لواجباته الوطنية والدستورية في حماية الوطن وتوفير كل متطلبات الأمن والأمان للشعب السوري وإعادة الأمن والاستقرار إلى أرض سورية الطاهرة وتخليصها من رجس الإرهاب وآثامه».

ونوه رئيس هيئة الأركان بالروح المعنوية والقتالية العالية التي يتحلى بها أبطال الجيش العربي السوري وبإرادتهم الصلبة وعزيمتهم التي لا تلين في تحقيق النصر مهما كلف ذلك من تضحيات.

بدورهم أكد المقاتلون أنهم سيبقون أبناء سورية البررة الذين يبذلون كل غال ونفيس كرمى لتضحيات الشهداء والجرحى وبطولاتهم وكرمى لأبناء الوطن الذين ينتظرون في كل ساعة بزوغ فجر الانتصار على العدوان.

العماد أيوب متفقداً وحدات الجيش العاملة في حلب (سانا)

حزب «الجيل المصري»: الجيش السوري هو الجيش العربي الأول

وكالات

أشاد حزب الجيل المصري بانتصارات الجيش العربي السوري على التنظيمات الإرهابية والمسلحة في حلب، وأدان «إرهاب» من يصفهم الغرب بـ«المعتدلين»، واعتبر أن صمود الدولة السورية «أسطوري» وأنها ستظل «قلباً للأمة العربية» وجيشها هو «الجيش العربي الأول».

ودعا الحزب في بيان له أمس وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، «العالم الحر» ومجلس الأمن الدولي إلى «إدانة إرهاب المجموعات التي يتم وصفها من بعض الدول بالمعتدلة»، معرباً عن استنكاره للتفجير الإرهابي الأخير في مدينة القامشلي وكذلك لاستهداف المجموعات الإرهابية أحياء دمشق الآمنة مؤخراً بالقذائف الصاروخية.

وأوضح رئيس حزب الجيل المصري ناجي الشهابي أن «تلك المجموعات الإرهابية أباحت الدم العربي والمقدرات العربية على مدى خمس سنوات»، مؤكداً هزيمتها أمام الصمود الأسطوري للشعب والقيادة والجيش العربي السوري. وشدد الشهابي على أن سورية ستظل «قلباً للأمة العربية» وجيشها هو «الجيش العربي الأول» مكملاً الجيشين الثاني والثالث في مصر.

علوش يقر بأن وضع المسلحين في المدينة «سيئ للغاية» والمحيسني يطلق مجدداً «ملحمة حلب الكبرى»

حلب - دمشق - الوطن

أطلق القاضي الشرعي لميليشيا «جيش الفتح في إدلب» عبد الله المحيسني أمس النسخة المحدثة من «ملحمة حلب الكبرى» لفك الحصار عن مسلحيها بعد أن أخفق الشهر الماضي في ثني الجيش العربي السوري عن إكمال الطوق حولهم. وظهر المحيسني السعودي الجنسية في شريط فيديو تحريضي بثته مواقع التواصل الاجتماعي قال فيه أمام حشد من المشايخ والمراهقين: إن الساعات المقبلة «ستشهد أكبر ملحمة في تاريخ الجهاد الشامي» في إشارة إلى ما يسمى «ملحمة حلب الكبرى» والتي سبق أن أطلقها الشهر الفائت من دون أن تؤتي ثمارها، وتحدثت المصادر حينها عن مشاركة أكثر من ٢٠ ألف مسلح من «الفتح» في المعارك التي ستخاض على ٦ مراحل في جبهات متعددة شمال وجنوب المدينة وتستهدف فك الحصار عن مسلحي حلب وحصار مناطق سيطرة الجيش فيها. وحث المحيسني في خطبته، التي تحدث فيها بأسلوبه الطائفي المعروف، على ألا يرجع أحد من المسلحين من معركة حلب من دون تحقيق أهداف المعركة.

وخلص إلى القول: «إذا كان النظام فتح أربعة معابر للمدنيين في حلب، يا أهلنا في حلب إن شاء الله سنفتح كل معابر حلب».

ورأى خبراء عسكريون لـ«الوطن» أن «جيش الفتح» يعول في عمليته العسكرية على حرب الانغماسيين والمفخخات والجهاديين الأجانب الذي تشكل معظم قوامهم «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً) إضافة إلى «الحزب التركستاني الإسلامي» و«فيلق الشام» وميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية».

كما دعا المحيسني، وعبر سلسلة تغريدات على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي إلى توحيد الصفوف واعتبار هذا العام «عام الجماعة»، مؤكداً أن استمرار الفرقة هو خيانة لدماء الشهداء. وقال: «في عامنا هذا سيجمع الله ثلاث رحمات لأهل الشام، الأولى اجتماع الكلمة، والثانية إخفاق انقلاب العسكر في تركيا، والثالثة تحرير حلب».

وسبق للمحيسني أن أثنى على مبادرة زعيم «فتح الشام» أبو محمد الجولاني فك ارتباط «النصرة» بتنظيم القاعدة، معتبراً أن الجولاني قدم «مصلحة الأمة على مصلحة الفصيل، وتنازل عن إمارة تنظيم القاعدة في بلاد الشام ليكون زعيم فصيل».

واللافت أن الناطق الرسمي في ميليشيا «جيش الإسلام» إسلام علوش دخل على خط المعركة الجارية في حلب، علماً أن الميليشيا التي يحتل منصباً قيادياً فيها تواجه احتمالات الحصار الكامل في الغوطة الشرقية بدمشق.

وأقر بأن وضع المسلحين في حلب «سيئ للغاية إذ تم إطباق الحصار» عليهم، لكنه أشار إلى أن المسلحين يبذلون قصارى جهدهم في التصدي لهذه الحملة العنيفة رغم تواضع الإمكانات وشح الموارد، ورفض خيار «الانسحاب» من المدينة، متوعداً أن تكون حلب بمثابة الجحيم للجيش السوري وحلفائه.

وتسرب مشروع لتوحيد المجموعات المسلحة. وبحسب نشطاء معارضين فإن التشكيل الجديد سيضم كلا من، فتح الشام، وحركة أحرار الشام الإسلامية، وفيلق الشام، وجيش الإسلام، والفرقة ١٣، والفرقة ١٠١، وجند الأقصى، والجبهة الشامية، وأجناد الشام، وجيش المجاهدين. وسيحمل التشكيل الجديد «دولة الشام المباركة».

مع ذلك نفى قياديون في «الأحرار» سماعهم بهذا المشروع، وإن أكدوا وجود مساعي لتوحيد المسلحين ضمن جسم جديد يرث «جيش الفتح»، الذي تقوده «فتح الشام».

وفي المقابل طالبت «الفرقة ١٣» التابعة لميليشيا «الجيش الحر»، «فتح الشام» بإعادة «حقوقها»، في إشارة إلى السلاح الذي سلبته من الفرقة قبل أسابيع عندما كان يطلق عليها «جبهة النصرة».

«الديمقراطية» تسيطر على ٤٠ بالمئة من منبج

وكالات

باتت «قوات سورية الديمقراطية» المدعومة من «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن أمس، تسيطر على ٤٠ بالمئة من مدينة منبج الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وذلك بعد توغلها مؤخراً وسيطرتها على مناطق مهمة داخل المدينة.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، ومقره بريطانيا، أن قوات «الديمقراطية» انتزعت السيطرة على الكثير من أنحاء شرق المدينة المحاصرة بدعم من الضربات الجوية بعد تقدمها البطيء بغرب المدينة في الأسابيع القليلة الماضية. وأشار «المرصد» إلى أن تلك «القوات» تمكنت من السيطرة على مركز طبي ومدرسة وميدان في قلب شرق منبج بعد اشتباكات عنيفة، ولا توجد تقارير مؤكدة تفيد بسقوط ضحايا.

وتمكن ٢٣٠٠ مدني على الأقل من مغادرة المدينة، لكن آلاف السكان ما زالوا في الداخل، مما يبطئ تقدم «الديمقراطية»، حسب الوكالة.

ويقول نشطاء وسكان: «إن عشرات المدنيين قتلوا هذا الشهر في ضربات جوية بالمدينة وإلى الشمال منها»، على حين قالت منظمة العفو الدولية: «إنه ينبغي على التحالف الدولي فعل المزيد للحيلولة دون سقوط قتلى مدنيين».

قوات «سورية الديمقراطية» في ضواحي منبج (رويترز)

وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، تحاول «الديمقراطية» منذ ٣١ أيار الماضي، السيطرة على منبج الإستراتيجية الواقعة على خط الإمداد الرئيسي لتنظيم داعش بين محافظة الرقة، أبرز معاقله في سورية، والحدود التركية.

وتمكنت هذه «القوات» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، عمودها الفقري، من دخول منبج، لكنها لا تزال تواجه مقاومة تحول دون طرد مقاتلي داعش الذين يستخدمون في مقاومتهم التفجيرات الانتحارية والسيارات المفخخة. ويدعم التحالف الدولي «الديمقراطية» في معاركها ضد داعش، وآخرها معركة تحرير منبج، أحد أهم معاقل داعش في محافظة حلب في شمال البلاد. ومنذ إطلاقها عملية منبج، سيطرت «الديمقراطية» على ٧٥ قرية ومزرعة في ريف مدينة منبج. وفي ٢١ تموز الفائت، أمهلت «الديمقراطية» داعش ٤٨ ساعة للخروج من منبج التي تحاصرها حفاظاً على أرواح المدنيين، لكن التنظيم لم يكترث للدعوة. وجاء الإعلان بعد يومين من شن التحالف غارات على بلدة التوخار بالقرب من منبج أسفرت عن مقتل ٥٦ مدنياً بينهم أطفال.

وأعلن التحالف عن فتح تحقيق حول هذه الضربات التي أثارت غضب «الائتلاف» المعارض وتنديداً من منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان.

قراءات باحثين لبيان الجولاني: «براغماتي».. «إعلان هزيمة».. «تمويه ومراوغة»

وكالات

أثار الإعلان المفاجئ لزعيم «جبهة النصرة» سابقاً، أبي محمد الجولاني، في بيان مرئي فك ارتباطه بتنظيم القاعدة الإرهابي، وإطلاق تسمية جديدة على جبهته، وهي «فتح الشام»، كثيراً من التساؤلات في أوساط الباحثين، عن الأسباب والأهداف، بين من رآه خطوة «علاقات عامة» وآخر اعتبره «قراراً براغماتياً»، ومن رأى فيه «إعلان هزيمة» و«اعترافاً بالواقع السوري» أو بقصد «التمويه والمراوغة».

وحسب مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة فإنه يتضح من خلال البيان المرئي الذي ظهر فيه الجولاني، الخميس الماضي، مجموعة من الأسباب التي يمكن تلخيصها على النحو الآتي: «سد ذريعة قصفهم من التحالف الدولي بحجة تبعيتهم للقاعدة، التركيز على الساحة السورية، التقدم خطوة نحو السعي لتشكيل جسم موحد مع باقي التنظيمات المسلحة، خلق صورة أكثر اعتدالاً، ومحاولة استقلال التنظيم وقطع أي علاقة أو صلة بأي جهة خارجية».

ورأى الخبير في الجماعات الإسلامية، حسن أبو هنية، أن هناك أسباباً أخرى للانفصال عن «القاعدة» منها أن مجموعة «خراسان» داخل «النصرة» باتت تفتقد إلى قيادات تاريخية قادرة على المضي قدماً باتجاه عولمة الحركة والالتزام بأجندة «القاعدة» التقليدية باتجاه استهداف «العدو البعيد»، وهي الأهداف الأساسية لـ«قاعدة» أسامة بن لادن.

ولفت إلى أن قرار «النصرة» فك ارتباطها، جاء بعد دراسة التطورات الميدانية الأخيرة على الساحة السورية، ولا سيما بعد التفاهمات الأميركية الروسية، باستهداف تنظيم داعش و«النصرة» في سورية. واعتبر أن إعلان الجولاني، ما هو إلا «محاولة للتنظيم لإعادة غرس نفسه في الثورة مرة أخرى»، مشيراً إلى أن فك الارتباط إنما جاء بعد مناقشات طويلة واتفاق داخلي ونوع من «التمويه والمراوغة».

وعن مجموعة «خراسان»، لفت أبو هنية إلى أن «المجموعة خسرت قيادات تاريخية لها في سورية، وباتت اليوم مهددة بالانقراض عبر برنامج الطائرات من دون طيار ومصفوفة القتل، وقطع الرؤوس».

ويمكن تلخيص المنظور الغربي لعملية فك ارتباط «النصرة» بـ«القاعدة»، حسب المواقع بما يأتي: «أعلنت واشنطن أنها ما زالت تعتبر التنظيم بزعامة أبي محمد الجولاني تنظيماً إرهابياً، كما أنه لا يزال هناك قيادات لتنظيم القاعدة في جبهة النصرة تتهمهما واشنطن بأنها متورطة في أحداث ١١ أيلول، إضافة إلى المخاوف من أن فك الارتباط ما هو إلا تأسيس لنفسها في سورية، بعد الضعف الذي عانت منه بفعل تنظيم داعش، وجعل سورية ملجأ آمناً لقيادات تنظيم القاعدة، داخل تنظيم سوري منفصل، كما يخشى التحالف الدولي من استدخال جبهة فتح الشام الجديدة نفسها في الثورة السورية والمعارضة، واستخدام سورية مركزاً لعملياتها لضرب الغرب، ورأى خبراء عسكريون أميركيون أنها خطوة علاقات عامة».

من جهته، رأى الباحث الأميركي في معهد «أبحاث السياسة الخارجية»، كلينت واتس، أن «خطوة انفصال جبهة النصرة تمثل الخطوة المنطقية ضمن تفكك تنظيم القاعدة، وتطور الجهادية في العالم». وأوضح أنه منذ مقتل زعيم التنظيم، أسامة بن لادن، فقد بدأت «القاعدة» تفقد سيطرتها على فروعها. وأضاف واتس، الذي كان ضابط مشاة، وعميلاً في الـ«إف بي آي» الأميركية لمكافحة الإرهاب: أن «تنظيم القاعدة اختار حلاً ثالثاً يتضمن بناء الدولة، دون أجندة (القاعدة الدولية) للهجوم على العدو البعيد، مدعومة محلياً، بنموذج جهادي هجين جديد، يحافظ على مشروع بناء الخلافة الإسلامية».

من جانبه دعا الكاتب توماس جوسيكلن، إلى عدم اعتبار ما قام به الجولاني «انفصالاً عن القاعدة»، مؤكداً أن خطابه كان «غامضاً ويتطلب نظرة دقيقة».

واعتبر جوسيكلن أن عبارة الجولاني بالانفصال عن «أي هيئة خارجية» قد لا تعني «القاعدة»، ولفت إلى أن الجولاني لم يفك «بيعته» للظواهري في خطابه المصور، ما يجعله مرتبطاً به بطريقة أو بأخرى، عدا عن تأكيده في وقت سابق أنه لن يتخلى عن «المبادئ» المتمثلة بالدعوة لتطبيق الشريعة، وتشكيل خلافة إسلامية.

بدوره اعتبر خبير الشؤون الجهادية تشارلز ليستر، أن بيان الجولاني مجرد «خداع» و«مراوغة»، معبراً عن رأيه بأن «النصرة» باتت أقوى من أي وقت مضى، وبتطرفها ذاته الذي كانت عليه، وليست اليوم أكثر اعتدالاً، وفق قوله.

واعتبر ليستر في مقال له مع مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، أن «النصرة» تواصل «لعبتها الطويلة» في سورية، التي تسعى بها لاستدخال نفسها ضمن الثورة السورية، بعكس تنظيم الدولة الذي يعتمد على المباينة والانفصال.

الجولاني معلناً تغيير اسم جبهته